الباب الاول
المقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

يواجه تعليم اللغة العربية في العصر الحديث عددًا من التحديات، ولا سيما في إستيعاب المفردات لدى طلاب المرحلة المتوسطة في المدارس الإسلامية. ويُعدّ إستيعاب المفردات أساسًا رئيسًا في تنمية المهارات اللغوية، إذ يمكّن المتعلمين من فهم النصوص، وبناء الجمل، والتواصل بصورة فعّالة. ومن ثمّ فإن تطوير إستراتيجيات تعليمية مناسبة يُعدّ أمرًا مهمًّا لتعزيز إستيعاب المفردات لدى الطلاب، ومن ذلك تطبيق التعلم المصغر المعتمد على البطاقات التعليمية في سياق التعليم في المرحلة المتوسطة، يوجَّه تعليم اللغة العربية نحو تنمية قدرة الطلاب على استخدام المفردات استخدامًا وظيفيًا وسياقيًا. ويُعتقد أن تطبيق البطاقات التعليمية المعتمد على البطاقات التعليمية يسهم في تسهيل تكرار المفردات، وزيادة اندماج الطلاب في التعلّم، وتعزيز بقاء المفردات في الذاكرة، مما يؤدي إلى تحسين مستوى إتقانها بصورة أفضل .(Fasekhah, 2023)

وفي الممارسة الصفية، غالبًا ما يركّز تعليم المفردات على الحفظ المباشر دون اعتماد إستراتيجيات تدعيم طويلة المدى؛ فيحفظ الطلاب المفردات في حينها، ثم ينسونها بعد أيام قليلة. وعند إجراء التقويم، لا يتمكّن كثير من الطلاب إلا من تذكّر جزء يسير من المفردات التي تمّ تدريسها. وتدلّ هذه الحالة على الحاجة إلى نموذج تعليمي يوفّر خبرات تعلّم قصيرة، وجذّابة، وقابلة للتكرار في أي وقت، بحيث يصبح الطلاب أكثر نشاطًا في تذكّر المفردات واستخدامها.

كما أن تعليم المفردات في مادة اللغة العربية بالمدارس الإسلامية لم يحقق في كثير من الأحيان النتائج المرجوّة، على الرغم من تنفيذ أنشطة التعلّم بصورة منتظمة كل أسبوع. إذ يستطيع كثير من الطلاب حفظ المفردات عند عرض المادة، لكنهم يواجهون صعوبة في الاحتفاظ بها واسترجاعها بعد مرور أيام أو حتى أسابيع. وتشير

هذه الظاهرة إلى أن الطرائق التعليمية المستخدمة ما تزال تقليدية، ولم تتمكّن بعد من تعزيز مشاركة الطلاب الفاعلة وبقاء أثر التعلّم على المدى الطويل؛ ولذلك تبرز الحاجة إلى نموذج تعليمي أكثر فاعلية لتحسين إستيعاب على المفردات العربية لدى طلاب المرحلة المتوسطة. وقد أظهرت دراسات سابقة أن استخدام الوسائط التعليمية القائمة على بطاقات المفردات يسمها في تحسين إستيعاب المفردات، لما تتيحه هذه الوسيلة من سهولة التكرار وتعزيز التفاعل البصري في تعلّم الكلمات (Munir et al., 2023).

في التطبيق العملي داخل الصف، يتركّز تعليم المفردات غالبًا على الحفظ المباشر دون اعتماد إستراتيجيات تدعيم متكرّرة وجذّابة. ونتيجةً لذلك، عندما يُختبَر الطلاب بعد مدة من انتهاء التعلّم، لا يتمكّن كثير منهم إلا من تذكّر جزءٍ يسيرٍ من المفردات التي دُرِّست لهم. وكبديلٍ لذلك، يمكن للوسائط التعليمية التفاعلية مثل البطاقات التعليمية أن تضيف تنوّعًا في عمليّة التعلّم، بحيث تتيح للطلاب فرصة تكرار المادة بصورةٍ مستقلّة وبطريقةٍ بصريّة، وقد أثبتت دراساتٌ عديدة أنّ هذه الوسيلة تسهم في زيادة دافعيّة التعلّم وتعزيز قدرة المتعلمين على التذكّر (Tahsinia et al., 2018).

كما حظي مدخل التعلم المصغر الذي يقدّم المادة التعليمية في وحداتٍ صغيرة يمكن تكرارها في أي وقت، باهتمامٍ متزايد بوصفه إستراتيجيةً فعّالة في عمليّة تعلّم اللغة. ويسمح تطبيق التعلم المصغر بتنظيم تعلّم المفردات في أجزاءٍ صغيرةٍ متدرّجة، بحيث لا يشعر الطلاب بثقل التعلّم، ويتمكّنون من تكرار المفردات بصورةٍ دوريّة وفقًا لقدراتهم. ويُنظر إلى دمج التعلم المصغر مع البطاقات التعليمية على أنّه قادرٌ على إيجاد خبرة تعلّمية أكثر مرونةً وجاذبية، مع تعزيز بقاء المفردات في الذاكرة، مما يسهم في تحقيق إستيعاب أفضل للمفردات .(Labibah, 2025)

وقد أظهرت دراساتٌ تجريبية متعدّدة فاعلية استخدام البطاقات التعليمية في تعليم مفردات اللغة العربية، سواء في المدارس الإسلامية أو في المدارس العامة. فعلى سبيل المثال، ثبت أنّ استخدام وسيلة البطاقات التعليمية يساعد الطلاب

على تحسين قدرتهم في إتقان المفردات من خلال أنشطةٍ تعلّمية أكثر تنوّعًا وإبداعًا. ومع ذلك، فإنّ الدراسات التي تجمع على نحوٍ خاص بين التعلم المصغر والبطاقات التعليمية في سياق تعليم المفردات في بيئة المدرسة المتوسطة الإسلامية ما تزال محدودةً جدًّا. وهذا ما يدفع إلى ضرورة إجراء بحثٍ يتناول بصورةٍ أعمق أثر مدخل التعلم المصغر المعتمد على البطاقات التعليمية في إستيعاب مفردات الطلاب (Mi & Anwar, 2025).

وانطلاقًا من هذه الظواهر، صُمِّم هذا البحث لاختبار مدى تأثير تطبيق التعلم المصغرالمعتمد على البطاقات التعليمية في إستيعاب المفردات لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة مفتاح الفلاح المتوسطة الإسلامية. ومن المؤمّل أن تسهم نتائج هذا البحث في تقديم إسهاماتٍ تربويةٍ للمعلمين والمؤسسات التعليمية في اختيار إستراتيجياتٍ أكثر فاعليةً وملاءمةً لتعليم اللغة العربية، بما يتناسب مع حاجات المتعلمين في العصر الحاضر.

الفصل الثاني : تحقيق البحث

استنادًا إلى الأسْئلة التي تم عرضها سابقًا، فإن صياغة أَسْئِلَة هذا البحث تتمثل فيما يأتي :

١ .كيف مستوى استيعاب الطلاب للمفردات لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة مفتاح الفلاح المتوسطة الإسلامية قبل تطبيق التعلم المصغر المعتمد على البطاقات التعليمية ؟

٢ .كيف مستوى استيعاب الطلاب للمفردات لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة مفتاح الفلاح المتوسطة الإسلامية بعد تطبيق التعلم المصغر المعتمد على البطاقات التعليمية ؟

٣.كيف ارتقاء استيعاب الطلاب للمفردات لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة مفتاح الفلاح المتوسطة الإسلامية باستخدام التعلم المصغر المعتمد على البطاقات التعليمية ؟

الفصل الثالث : اهداف البحث

استنادًا إلى صياغة أَسْئِلَة التي تم تحديدها، يهدف هذا البحث لمعرفة:

١ .مستوى استيعاب الطلاب للمفردات لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة مفتاح الفلاح المتوسطة الإسلامية قبل تطبيق التعلم المصغر المعتمد على البطاقات التعليمية

٢ .مستوى استيعاب الطلاب للمفردات لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة مفتاح الفلاح المتوسطة الإسلامية بعد تطبيق التعلم المصغر المعتمد على البطاقات التعليمية

٣ .مستوى ارتقاء استيعاب الطلاب للمفردات لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة مفتاح الفلاح المتوسطة الإسلامية باستخدام التعلم المصغر المعتمد على البطاقات التعليمية.

الفصل الرابع : فوائد البحث

يُتوقَّع أن يقدّم هذا البحث إسهامًا ذا قيمة في ميدان التربية والتعليم، سواء من الناحية النظرية أم التطبيقية. ويمكن توضيح هاتين الفائدتين على النحو الآتي:

١ .الفائدة النظرية

من المتوقع يسهم هذا البحث في **إثراء الدراسات** المتعلّقة بطرائق تعليم اللغة العربية، ولا سيّما ما يتصل بتطبيق التعلم المصغر المعتمد على البطاقات التعليمية في استيعاب المفردات. كما تسهم نتائجه في تطوير النظريات التربوية التي تؤكد على تقديم المادة التعليمية بصورة موجزة، وعلى التكرار المنظّم، واستخدام الوسائط البسيطة من أجل تعزيز بقاء المفردات في ذاكرة الطلاب.

٢ .الفائدة العملية

أ الباحثة

يقدم هذا البحث نموذجاً تعليمياً بديلاً يمكن استخدامه لتعزيز استبقاء نواتج التعلم إستيعاب تفاعل الطلاب في تعلم المفردات. علاوة على ذلك، يعد هذا البحث

وسيلة لفهم أعمق لمدى فاعلية تطبيق التعلم المصغر القائم على البطاقات التعليمية كإستراتيجية سهلة التنفيذ، وقادرة على خلق عملية تعليمية أكثر إيجازاً وتشويقاً وقابلية للتكرار.

ب للطلاب

من خلال تطبيق هذا النموذج، يُتوقَّع أن يزداد دافع الطلاب ونشاطهم في تذكّر المفردات واستخدامها. كما يساعد التعلّم الموجز والقابل للتكرار على فهم المفردات بصورةٍ أكثر فاعلية، ويسهم في تحسين قدرتهم على إستيعاب المادة الدراسية

ج للمعلمين

يمكن أن يكون هذا البحث مرجعًا لإدارة المدرسة في تطوير الابتكار التعليمي بصورةٍ أكثر حداثة وتنظيمًا. كما يمكن أن يصبح تطبيق التعلم المصغر المعتمد على البطاقات التعليمية جزءًا من برامج تحسين جودة تعليم اللغة العربية في المدرسة.

د للباحثين القادمين

يمكن أن تشكّل نتائج هذا البحث مرجعًا للباحثين الآخرين الذين يرغبون في دراسة تطبيق التعلم المصغرالمعتمد على البطاقات التعليمية في سياقات تعليمية مختلفة. كما يمكن للدراسات اللاحقة أن توسّع مجالات البحث، سواء في تصميم الوسائط التعليمية، أو في المراحل الدراسية المختلفة، أو في المهارات اللغوية الأخرى.

الفصل الخامس: الإطار الفكري

يُعَدّ تعليم اللغة العربية في مرحلة المدرسة المتوسطة الإسلامية ذا دورٍ مهمّ في تزويد المتعلمين بالقدرة على فهم اللغة العربية واستخدامها استخدامًا صحيحًا وفقًا للسياق. ومن أهمّ المكوّنات الأساسية التي تُحدِّد نجاح تعلّم اللغة العربية إتقانُ المفردات، إذ تؤدّي المفردات دور الأساس في فهم النصوص، وبناء الجمل،

وتنمية المهارات اللغوية الأخرى. ومن دون امتلاك حصيلةٍ كافيةٍ من المفردات، يواجه المتعلمون صعوبةً في فهم المعاني واستخدام اللغة العربية استخدامًا وظيفيًا (Sholeha & Baqi, 2023).

وفي الواقع، لا يزال مستوى إتقان المفردات لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة مفتاح الفلاح المتوسطة الإسلامية غيرَ مثاليّ؛ إذ يميل الطلاب إلى مواجهة صعوباتٍ في تذكّر المفردات الجديدة، وفهم معانيها في سياقها، واستخدامها في جملٍ بسيطة. ولا ينفصل هذا الوضع عن ممارسات تعليم المفردات التي ما تزال تعتمد على الطرائق التقليدية، مثل الحفظ المجرّد دون سياق، وتقديم عددٍ كبيرٍ من المفردات في وقتٍ واحد. وقد يؤدّي هذا النمط من التعليم إلى زيادة العبء المعرفي، مما ينعكس على ضعف الذاكرة والفهم لدى الطلاب في استيعاب المفردات . (Huda, 2022)

ومن الناحية النظرية، يُعَدّ إتقان المفردات عنصرًا أساسيًا في اكتساب اللغة الأجنبية، حيث تمثّل المفردات الوسيلة الرئيسة للمتعلمين في بناء المعنى وفهم الرسائل اللغوية. ولذلك ينبغي تصميم تعليم المفردات بصورةٍ تدريجيةٍ ومنظّمةٍ، مع مراعاة القدرة المعرفية للمتعلمين، حتى تتمّ معالجة المعلومات بفاعليةٍ أكبر .(Irfan & Palopo, 2024)

وفي هذا السياق، يُنظر إلى مدخل التعلم المصغر بوصفه مناسبًا لتطبيقه في تعليم المفردات؛ إذ يقدّم المادة التعليمية في وحداتٍ صغيرةٍ موجزةٍ ومركّزة، مما يمكّن المتعلمين من تعلّم المفردات بصورةٍ تدريجيةٍ ومتكرّرة. ويساعد تقديم المادة في أجزاءٍ صغيرةٍ على تعزيز بقاء أثر التعلّم في الذاكرة، وتقليل الإرهاق المعرفي الناتج عن عرض المعلومات بكثرةٍ في وقتٍ واحد.(Sony Hendra Permana, 2017) .

ويستند مدخل التعلّم المصغّر إلى أساسٍ نظريٍّ قوي يتمثّل في نظرية العبء المعرفي*Cognitive Load Theory* التي قدّمها سويلر، والتي تنصّ على أنّ سعة الذاكرة العاملة لدى الإنسان محدودة، وأنّ عمليّة التعلّم تكون أكثر فاعليةً إذا قُدِّمت المادة بطريقةٍ تُسهم في إدارة العبء المعرفي على نحوٍ مناسب. وفي تعليم

المفردات، يكون العبء المعرفي الذاتي*Intrinsic Load* مرتفعًا غالبًا، نظرًا إلى ضرورة تعلّم عددٍ كبيرٍ من الكلمات الجديدة. ومن خلال التعلّم المصغّر، تُقدَّم المفردات بصورةٍ تدريجيةٍ ومركّزة، مما يُسهم في تقليل العبء المعرفي لدى الطلاب ويجعل عمليّة الفهم أكثر فاعلية .(Suhaeniah, 2024)

وإلى جانب المدخل التعليمي، يؤدّي استخدام الوسائط التعليمية المناسبة دورًا مهمًا في إدارة العبء المعرفي لدى المتعلمين. وتُعَدّ البطاقات التعليمية وسيلةً بصريّةً تُقدِّم مفردةً واحدةً في كل بطاقة، مرفقةً بمعناها أو بصورةٍ توضيحية. وتساعد هذه الوسيلة الطلاب على الربط المباشر بين شكل الكلمة ومعناها. ومن منظور نظرية العبء المعرفي، تسهم البطاقات القلّابة في تقليل العبء المعرفي الخارجي*Extraneous Load* لأنّ المعلومات تُعرض بصورةٍ بسيطةٍ وواضحةٍ ومركّزة على مفهومٍ واحدٍ في كل مرّة.

كما أنّ دمج مدخل التعلّم المصغّر مع وسيلة البطاقات القلّابة يسهم في تنمية العبء المعرفي البنّاء*Germane Load* وهو الجهد الذهني الإيجابي الذي يدعم تكوين البُنى المعرفية في الذاكرة طويلة المدى. فمن خلال تكرار المفردات باستخدام التعلم المصغر المعتمد على البطاقات التعليمية ، يقوم الطلاب بمعالجة المفردات معالجةً نشطة، ويربطون المعاني بالتمثيلات البصرية، ويعزّزون تخزين المعلومات في الذاكرة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وفي تطبيقه على طلاب الصف الثامن بمدرسة مفتاح الفلاح المتوسطة الإسلامية، يُنفَّذ التعلم المصغر المعتمد على البطاقات التعليمية من خلال تقديم المفردات في وحداتٍ تعليميةٍ صغيرةٍ وقصيرة المدة. وتحتوي كل جلسةٍ تعليميةٍ على عددٍ محدودٍ من المفردات المرتبطة بموضوع الدرس. ويقوم المعلّم بعرض المفردات باستخدام البطاقات التعليمية ، ثم يشارك الطلاب في أنشطة التكرار والتدريب البسيط، مثل ذكر معاني الكلمات، ومطابقة الكلمة مع معناها أو صورتها، واستخدام المفردات في جملٍ بسيطة بصورةٍ تدريجية.

وبناءً على ذلك، فإنّ تطبيق التعلم المصغر المعتمد على البطاقات التعليمية ، المستند إلى نظرية العبء المعرفي، يُعتقد من الناحية المفاهيمية أنّه قادرٌ على إيجاد تعليمٍ أكثر فاعليةً وكفاءةً وجاذبيةً في مجال تعلّم المفردات. إذ يتيح هذا المدخل للطلاب تعلّم المفردات بصورةٍ تدريجية، ويقلّل من العبء المعرفي، ويعزّز الذاكرة والفهم. ولذلك يتّجه هذا البحث إلى دراسة أثر تطبيق التعلّم التعلم المصغر المعتمد على البطاقات التعليمية في إستيعاب المفردات لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة مفتاح الفلاح المتوسطة الإسلامية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

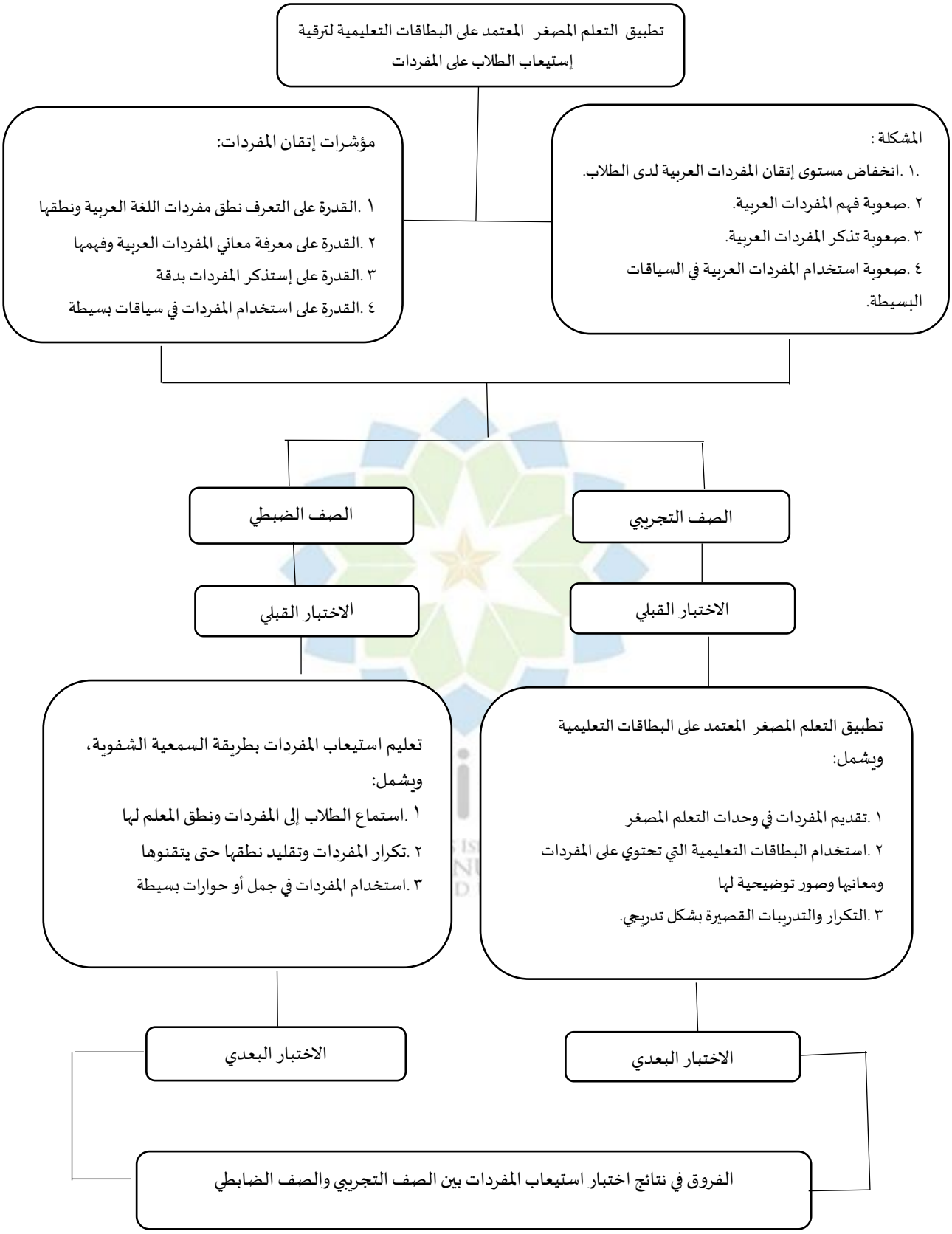

الصورة ١,١ الإطار الفكري

الفصل السادس: فرضية البحث

تُعَدّ الفرضيةُ عبارةً منطقيةً تُتَّخذ أساسًا لاستخلاص استنتاجٍ مؤقّت، وتمثّل عمليّة تفكيرٍ استنباطيٍّ حول العلاقة بين المتغيّرات المدروسة (Djunaidi Ghony, n.d.) ويرى سوجيونو أنّ الفرضية هي إجابةٌ مؤقّتة عن صياغة مشكلة البحث، حيث تكون المشكلة قد صيغت في صورة جملٍ تقريرية (Sugiyono, 2020a). وبذلك يمكن القول إنّ الفرضية هي افتراضٌ مؤقّت يُصاغ على أساسٍ نظري، ويُختبَر صدقه بصورةٍ تجريبي من خلال البحث في شكل بيانٍ للعلاقة بين المتغيّرات.

وفي سياق هذا البحث، يقوم الافتراض الأساس على أنّ تطبيق في تعليم اللغة العربية يمكن أن يُحدِث تغييرًا إيجابيًا في مستوى إستيعاب المفردات لدى المتعلمين. التعلم المصغر يقدّم المادة في وحداتٍ صغيرةٍ تسهّل على المتعلمين فهم المفردات وتذكّرها، في حين تعمل البطاقات القلّابة بوصفها وسيلةً بصريّة تساعد على التكرار، وتعزيز المعنى، وربط المفردات بسياقها. ويُعتقَد أنّ الجمع بين هذا المدخل والوسيلة التعليمية يمكن أن يُسهم في تحسين الذاكرة والفهم واستخدام المفردات العربية بصورةٍ أكثر فاعلية. ولذلك، ومن أجل اختبار هذا الافتراض بصورةٍ تجريبية، صيغت فرضيتا البحث على النحو الآتي:

الفرضية الأولى (أثر المعالجة / بين الصفوف)

$H0_1$:لا توجد زيادة في إستيعاب المفردات لدى المتعلمين بعد تطبيق التعلم المصغر المعتمد على البطاقات التعليمية تعليم اللغة العربية.

$H1_1$:توجد زيادة في إستيعاب المفردات لدى المتعلمين بعد تطبيق التعلم المصغرالمعتمد على البطاقات التعليمية في تعليم اللغة العربية.

الفرضية الثانية (التغيّر بين الاختبار القبلي والبعدي / داخل الصف)

$H0_2$: لا توجد فروق في إستيعاب المفردات لدى المتعلمين بين نتائج الاختبار القبلي والاختبا

البعدي في الصف التجريبي والصف الضابط.

$H1_2$: توجد فروق في إستيعاب المفردات لدى المتعلمين بين نتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي في الصف التجريبي والصف الضابط.

وبمستوى دلالةٍ قدره ٥٪ = (α = ٠,٠٥)، ولاختبار صحّة هذه الفرضيات، تُستخدم معايير اتخاذ القرار الآتية:

١ .إذا كانت قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية، فإنّ الفرضية الصفرية (H_0) تُرفَض وتُقبَل الفرضية البديلة (H_1) ، وهذا يدلّ على وجود أثرٍ للمتغيّر المستقلّ التعلم المصغر المعتمد على البطاقات التعليمية في المتغيّر التابع (إتقان المفردات لدى المتعلمين).

٢ .إذا كانت قيمة "ت" المحسوبة أصغر من قيمة"ت" الجدولية، فإنّ الفرضية الصفرية

(H_0)تُقبَل وتُرفَض الفرضية البديلة (H_1) ، وهذا يدلّ على عدم وجود أثرٍ للمتغيّر لمستقلّ (تطبيق التعلّم المصغّر القائم على البطاقات القلّابة) في المتغيّر التابع (إستيعاب المفردات لدى المتعلمين).

الفصل السابع : البحوث السابقة المناسب

توجد مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة التي تسهم في تدعيم الأساس النظري لهذا البحث. وعلى الرغم من وجود أوجه تشابه في موضوع الدراسة، فإن هذا البحث لا يزال يتميّز بوجود فروقٍ عن الدراسات السابقة. وفيما يأتي عرضٌ لأهمّ الدراسات المرتبطة:

١ .تناولت رسالة ماهاراني، (2024) Ade Sartikaبعنوان: "استخدام وسيلة تخمين البطاقات في تعليم مفردات اللغة العربية لزيادة اهتمام التعلم لدى طلاب الصف الخامس بمدرسة ابتدائية الخيرات بيرومارو" . وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ استخدام الوسائط التعليمية القائمة على البطاقات يسهم في إيجاد بيئةٍ تعليميةٍ أكثر تفاعلًا وجاذبيةً للمتعلمين. وركّزت هذه الدراسة على تنمية

دافعية التعلّم لدى الطلاب من خلال أنشطة تخمين البطاقات في تعليم المفردات العربية، حيث بيّنت النتائج أنّ هذه الوسيلة قادرة على زيادة اهتمام الطلاب ومشاركتهم الفاعلة في عملية تعلّم المفردات ((Maharani, 2024) .

ويتجلّى وجه الشبه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية في استخدام الوسائط التعليمية القائمة على البطاقات بوصفها وسيلةً لمساعدة المتعلمين على فهم المفردات العربية وتذكّرها. كما تشترك الدراستان في التأكيد على أهمية مشاركة المتعلمين مشاركةً نشطةً في عملية التعلّم لتحسين جودة تعليم اللغة العربية. أمّا وجه الاختلاف فيكمن في تركيز دراسة ماهاراني على دافعية التعلّم لدى طلاب الصف الخامس في المرحلة الابتدائية، واستخدام وسيلة بطاقات التخمين دون ربطها صراحةً بمدخل التعلّم المصغّر. بينما تركّز الدراسة الحالية على إتقان المفردات لدى طلاب الصف الثامن بالمرحلة المتوسطة من خلال تطبيق التعلّم المصغّر القائم على البطاقات القلّابة المستند إلى نظرية العبء المعرفي، بحيث لا يقتصر الاهتمام على الجانب الوجداني فحسب، بل يشمل الجانب المعرفي أيضًا في إتقان المفردات العربية.

٢ .تناولت رسالة (Nadiah (2023 بعنوان: "تحسين إتقان مفردات اللغة العربية باستخدام طريقة المحاكاة والحفظ بمساعدة البطاقات التعليمية في مدرسة ابتدائية محمدية باهارينغان" .وهدفت الدراسة إلى تحسين إتقان المفردات لدى الطلاب من خلال تطبيق طريقة المحاكاة والحفظ المقرونة بوسيلة البطاقات. وقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبي على طلاب المرحلة الابتدائية، وأظهرت النتائج أنّ استخدام البطاقات التعليمية بوصفها وسيلةً داعمة للطريقة التعليمية أسهم في تحسين إتقان المفردات بصورةٍ ملحوظة بعد تطبيقها .(Nadiah, 2023)

ويتجلّى وجه الشبه بين دراسة نادية والدراسة الحالية في التركيز على إتقان المفردات العربية، وفي استخدام الوسائط القائمة على البطاقات التعليمية بوصفها وسيلةً رئيسةً في تعليم المفردات. كما تؤكّد الدراستان على أهمية التكرار والمشاركة النشطة للطلاب في عملية التعلّم من أجل تعزيز الذاكرة والفهم. أمّا

وجه الاختلاف فيكمن في المدخل والعيّنة؛ إذ استخدمت دراسة نادية طريقة المحاكاة والحفظ التي تركز على التقليد والحفظ الشفهي، ونُفِّذت في المرحلة الابتدائية. بينما تطبّق الدراسة الحالية مدخل التعلّم المصغّر القائم على البطاقات القلّابة والمستند إلى نظرية العبء المعرفي، مع التركيز على عرض المفردات في وحداتٍ صغيرةٍ ومنظّمة لإدارة العبء المعرفي لدى الطلاب. كما أُجريت هذه الدراسة في المرحلة المتوسطة على طلاب الصف الثامن، مما يبرز اختلاف خصائص المتعلمين واحتياجاتهم التعليمية.

٣ .تناولت دراسة منشورة Hasna Fitri Labibah (2025) بعنوان:" استخدام مدخل التعلم المصغر في تحسين المفردات والقواعد لدى طلاب المدرسة الابتدائية الإسلامية الحكومية الثالثة بمترو". وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تطبيق مدخل التعلّم المصغّر بوصفه إستراتيجيةً تعليميةً تهدف إلى تحسين إتقان المفردات لدى المتعلمين. كما تؤكّد الدراستان أهمية عرض المادة التعليمية بصورةٍ موجزةٍ وتدريجيةٍ ومركّزة من أجل تعزيز بقاء أثر التعلّم، والفهم، ونشاط الطلاب في عملية التعلّم اللغوي. إضافةً إلى ذلك، يعتمد كلا البحثين على تصميمٍ تعليميّ يهدف إلى تقليل العبء المعرفي من خلال تقديم المادة في وحداتٍ صغيرة .(Labibah, 2025)

أمّا أوجه الاختلاف فتتمثّل في سياق اللغة والوسيلة وتركيز المادة التعليمية؛ إذ ركّزت دراسة لبيبة على تعليم اللغة الإنجليزية، مع تنمية جانبين في آنٍ واحد، وهما المفردات والقواعد، وأُجريت في المرحلة الابتدائية. بينما تركّز الدراسة الحالية على تعليم اللغة العربية، وبخاصة إتقان المفردات، باستخدام وسيلة البطاقات القلّابة القائمة على التعلّم المصغّر بوصفها أداةً رئيسةً في التعليم، وتُنفَّذ في المرحلة المتوسطة. كما تضيف هذه الدراسة عنصر الوسائط البصرية التفاعلية على البطاقات التعليمية بوصفه ابتكارًا تعليميًا أكثر تخصّصًا مقارنةً بالدراسات السابقة.

٤ .تناولت دراسة Shelina Asirri dkk. (2023) بعنوان "فعالية استخدام البطاقات التعليمية في تحسين مفردات طلاب الصف السابع" ». وهدفت الدراسة إلى معرفة

فاعلية استخدام البطاقات التعليمية في تحسين إتقان المفردات لدى طلاب المرحلة المتوسطة. وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي من خلال تقنيات جمع البيانات المتمثّلة في الملاحظة والمقابلة والتوثيق. وأظهرت النتائج أنّ استخدام البطاقات التعليمية يسهم في زيادة دافعية التعلّم لدى الطلاب، وتسريع إتقان المفردات، وتعزيز مشاركتهم الفاعلة في عملية التعلّم(Ibrah et al., 2023)

ويكمن وجه الشبه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية في التركيز على استخدام الوسائط القائمة على البطاقات التعليمية لتحسين إتقان المفردات، مع التأكيد على أهمية مشاركة الطلاب النشطة في عملية التعلّم. أمّا وجه الاختلاف، فيتمثّل في أنّ دراسة أسيري وزملائها اتّبعت منهجًا نوعيًّا ولم تقِس تحسّن قدرات الطلاب بصورةٍ كمّية، في حين تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الكميّ بتصميمٍ تجريبي، يشمل صفًا تجريبيًا وصفًا ضابطًا، ويستخدم الاختبار القبلي والبعدي لقياس تحسّن إتقان المفردات إحصائيًا. كما تدمج الدراسة الحالية بين مدخل التعلّم المصغّر القائم على البطاقات القلّابة ونظرية العبء المعرفي، التي تؤكّد على تقديم المادة بصورةٍ تدريجيةٍ ومنظّمة لتقليل العبء المعرفي لدى الطلاب. ويُعَدّ هذا الدمج عنصرَ الجِدّة في هذا البحث ضمن سياق تعليم المفردات العربية في المرحلة المتوسطة.

٥ .تناولت دراسة Dede Rizal Munir dkk. (2022) بعنوان: «*"The Use of Flash Card Media to Increasing Arabic Vocabulary Mastery"* استخدام وسيلة البطاقات التعليمية (*Flash Card*) في تحسين إتقان المفردات العربية». وهدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام البطاقات التعليمية في تحسين إتقان المفردات لدى طلاب المرحلة الابتدائية. وقد استخدمت الدراسة منهج البحث الإجرائي الصفي (*Classroom Action Research*)الذي يمرّ بمراحل التخطيط والتنفيذ والملاحظة والتأمّل. وجُمعت البيانات من خلال اختبارات المفردات، وملاحظة عملية التعلّم، ومذكّرات تأمّل المعلّم. وأظهرت النتائج أنّ استخدام البطاقات التعليمية بصورةٍ

متكرّرةٍ ومنظّمة يسهم في تحسين إتقان المفردات لدى الطلاب، كما يزيد من نشاطهم وحماسهم في التعلّم .(Munir et al., 2023)

ويتجلّى وجه الشبه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية في استخدام الوسائط القائمة على البطاقات التعليمية لتحسين إتقان المفردات العربية، مع التأكيد على أهمية مشاركة الطلاب الفاعلة في التعلّم. أمّا وجه الاختلاف فيتمثّل في أنّ دراسة منير وزملائه أُجريت في المرحلة الابتدائية باستخدام منهج البحث الإجرائي الصفي دون وجود مجموعةٍ ضابطة، بينما تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الكميّ بتصميمٍ تجريبي يشمل صفًا تجريبيًا وصفًا ضابطًا من طلاب الصف الثامن في المرحلة المتوسطة. كما تدمج الدراسة الحالية مدخل التعلّم المصغّر القائم على البطاقات القلّابة المستند إلى نظرية العبء المعرفي، بحيث تُقدَّم المفردات في وحداتٍ صغيرةٍ ومنظّمة لإدارة العبء المعرفي لدى الطلاب على نحوٍ أمثل. ويُعَدّ هذا التكامل إسهامًا جديدًا في دراسة فاعلية تعليم المفردات العربية من الناحيتين النظرية والتطبيقية.

واستنادا إلى الدراسات الخمس السابقة، يتبين وجود أوجه تشابه بينها وبين هذا البحث، إذ تشترك جميعها في الاهتمام بتعليم المفردات العربية، واستخدام وسائل أو مداخل تعليمية تهدف إلى تحسين تعلم الطلاب وزيادة فاعلية العملية التعليمية. كما تؤكد معظم الدراسات أهمية توظيف الوسائط التعليمية القائمة على البطاقات أو مدخل التعلم المصغر في تنمية تعلم المفردات.

أما أوجه الاختلاف فتتمثل في المدخل التعليمي، والأساس النظري، وتصميم البحث، والمرحلة التعليمية. فالدراسة الحالية لا تقتصر على استخدام البطاقات التعليمية بوصفها وسيلة تعليمية فحسب، وإنما تدمج بين مدخل التعلم المصغر والبطاقات القلابة في إطار تعليمي واحد مستند إلى نظرية العبء المعرفي، بهدف تقديم المفردات في وحدات تعليمية قصيرة ومنظمة تساعد على تحسين إتقان المفردات وتقليل العبء المعرفي لدى الطلاب. كما تعتمد الدراسة المنهج الكمي بتصميم شبه تجريبي يتضمن مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة مع الاختبار القبلي والبعدي، وتطبق على طلاب الصف الثامن بالمرحلة

المتوسطة الإسلامية، وهو ما يميزها عن الدراسات السابقة التي أجريت في معظمها على طلاب المرحلة الابتدائية أو استخدمت مناهج بحث مختلفة.

وبناء على ما سبق، يتضح أن هذا البحث يتميز بأصالة علمية تتمثل في الجمع بين مدخل التعلم المصغر، والبطاقات القلابة، ونظرية العبء المعرفي في نموذج تعليمي متكامل يهدف إلى ترقية إستيعاب المفردات العربية لدى طلاب الصف الثامن بالمرحلة المتوسطة الإسلامية. وفي حدود اطلاع الباحث، لم يعثر على دراسة جمعت بين هذه العناصر الثلاثة في سياق تعليم المفردات العربية باستخدام تصميم شبه تجريبي يتضمن مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة. ولذلك يتوقع أن يسهم هذا البحث في إثراء الدراسات المتعلقة بتعليم اللغة العربية، وأن يقدم نموذجا تعليميا يمكن الإفادة منه في تطوير تعليم المفردات في المرحلة المتوسطة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG